

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة الاحد الجديد - في كفر كنا 12/05/2013 .

“اليوم يوم القيامة . فسيلنا أن نتلأأ أيها الشعوب ، لان الفصح هو
فصح الرب ، وذلك فإن المسيح قد أجازنا من الموت الى الحياة ، ومن
الارض الى السماء ، نحن الناشدين نشيد النصر والظفر. ”

أيها الاخوة الاحباء بالمسيح

أيها المسيحيون الحسنى العبادة

إن النعمة الإلهية قد ظللت هذا المكان المقدس (كنيسة الروم
الارثوذكس في قانا الجليل) حينما باركها السيد المسيح في عرس قانا
الجليل بحضوره الشخصي ، واجترأه لأول عجائبه ، هذا المكان المقدس
يعتبر الشاهد الحقيقي والأمين والصادق ، لتأس كلمة الله مخلصنا
يسوع المسيح ، الذي أخذ عجنته البشرية من دماء النقية الطاهرة
العذراء مريم الدائمة البتولية .

وبهذه المناسبة العطرة ، اجتمعنا كلنا بفرحٍ وغبطةٍ وسرور ،
مرنمين نشيد النصر والظفر ، لانتصار الحياة ، على سلطان الموت
والفساد ، وهذا ما يعلنه بجهارٍ القديس غريغوريوس اللاهوتي إذ
يقول : “ اليوم جاء الخلاص للعالم ” العالم المنظور وغير المنظور .
المسيح قام من بين الاموات ، فقوموا أنتم معه . المسيح عاد واستوى
في مكانه ، فعودوا أنتم معه . المسيح تحرر من ربط القبر ،
فتحرروا انتم من ربط الخطيئة . أبواب الجحيم قد فتحت ، والموت
ينحل. آدم القديم يبتعد والجديد يعود إلينا فإذا كانت خليقة
جديدة بالمسيح فتجددوا أنتم.”

إن حدث القيامة لحدثٌ عظيمٌ وفريدٌ ، فالإعجاز فيه لأمرٌ خارقٌ
للعادة ، يعجز البشر عن أن يأتوا بمثله . لذا فهو الأساس وقمة
القمم لسر التدبير الإلهي ، الذي يجسد فحوى ومضمون إيماننا
المسيحي ، كما يكرز بذلك الرسول بولس الحكيم : “ ولكن الآن قد قام
المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين . فإنه إذ الموت بإنسانٍ
، بإنسانٍ أيضاً ، قيامة الأموات ، لأنه كما في آدم يموت الجميع ،

هكذا في المسيح سيحيا الجميع " (1 كور 15: 20-22) .
نعم أيها الاخوة الاحباء ، إنه بسبب علاقتنا واتحادنا بآدم القديم
الترابي ، إذ نحن من ذريته ومن سلالته ، نخضع جميعنا لحكم الموت ،
ولكن بسبب اتحادنا بالمسيح ، آدم الجديد السماوي نسترد بواسطته
الحياة الابدية .

هذه الخبرة من خلال علاقتنا واتحادنا بآدم القديم ، ضمن حياتنا
اليومية المعاشة ، وأيضا مع آدم الجديد كلمة الله المتجسد ربنا
يسوع المسيح ، كوننا أعضاء جسد الكنيسة ، ومن خلال الأقوال والأعمال
، إذ نحن شهودٌ لقيامه المسيح باعترافنا الخلاصي نقول فرحين :
المسيح قام من بين الاموات وداس الموت بالموت ، ووهب الحياة للذين
في القبور .

شعب العهد القديم لما عبر البحر الأحمر ، رتل تسبحة الطفر " أرثم
للرب فإنه قد تعظم" (خروج 15: 1) .

أما نحن شعب العهد الجديد ، يعني الخليقة الجديدة بالمسيح نرنم
ترانيم الانتصار والظفر للقيامة المجيدة ، هكذا نرسل تمجيذاً
شكرياً نحو العلاء ، إلى ربنا المقام ، غالب الموت ، الذي وهبنا
الخلاص المجاني من أجل عظيم محبته للبشر ، من خلال صلبه وموته
الطوعي ، وقيامته المجيدة الطاهرة .

" هلموا بنا نشرب مشروباً جديداً ، ليس مستخرجاً بآية باهرة من
صخرة صماء ، لكنه ينبوع عدم الفساد ، بفيضان المسيح من القبر،
الذي به نتشدد" ، هكذا ينشد قديسنا يوحنا الدمشقي المدعو بمجرى
الذهب .

وهنا نتساءل ما هو المشروب الجديد ؟

إن المشروب الجديد هو دم المسيح المسفوك لأجل خلاصنا . " لأن هذا هو
دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا "
(متى 26: 28) . هذا هو العشاء السري أي مأكلاً ومشرباً جسد الرب
ودمه الكريمين . الذي من خلال تناولنا إياه بتوبة صادقة لعلاجنا
الروحي ، نصير شركاء في الحياة الابدية ، وهكذا نتذوق الحياة
الأبدية مسبقاً ، أي ملكوت السموات ، والقيامة في اليوم الاخير .
" من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية . وأنا أقيم في اليوم
الأخير" (يوحنا 6: 54) هكذا يقول الرب .

في هذا المكان المقدس ، العريق والأصيل ، في قانا الجليل حيث بركة
الزواج ، والإشارة لأولى عجائب السيد المسيح ، بتحويله الماء إلى
خمر ، وذلك في الحضور الطبيعي والتاريخي لوالدة الاله الدائمة
البتولية مريم ، تألفت في هذا الحدث الشهادة الأمنية والصادقة ،
للهدف المقدس ، فالهدية الإلهية لنا نحن جنس البشر هي موهبة
الحياة ، الموهوبة لنا مجاناً ، فهي فيضٌ لا ينضب من المحبة

الإلهية غير المدركة ، للذين خلقوا على صورة الله ومثاله .
إن بركة الخمر ، لهي رمزٌ سريٌ لدم المسيح المسفوك لأجل خلاصنا
والذي يعتبر دواء الخلود ، فهو الغذاء المسبق والصورة قبل المثال
الآتي ، والإشارة للحدث قبل حدوثه ، أي لشركتنا مع الروح القدس ،
روح المسيح في عشاء الملكوت الإلهي . " وأقول لكم : إنني من الآن لا
أشرب من نتاج الكرمة هذا ، إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم
جديداً في ملكوت أبي " (متى 26 : 29) .

قيامه المسيح أيها الأخوة الأحياء هي المشروب الجديد ، الذي هو
ينبوع عدم الفساد أي قبر المسيح معطي الحياة ، لذا تعتبر كنيسة
المسيح المستودع الحي النابض ، لإقامة وتتميم الأسرار الإلهية ،
وخاصة سر الإفخارستيا الإلهي (سر الشكر الإلهي) ، حيث تستمد الكنيسة
حياتها من خلال رأسها السري ، المسيح الاله معطي الحياة المستقر
فيها والضابط بروحه القدوس كل مفاعيلها ، لذا تعتبر الكنيسة
الينبوع الروحي الحي الذي لا ينضب .

لذا فإن ربنا يسوع المسيح المقام من بين الأموات ، هو أساس
إيماننا ، كما يذكر الرسول الإلهي بولس : " فإنه لا يستطيع أحدٌ أن
يضع أساساً غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح . " (1 كو 3 : 11) .

قيامه المسيح هي ولادتنا الجديدة ، إلى رجاء الحياة الأبدية ، حسب
قول الرسول بطرس : " مباركٌ الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب
رحمته الكثيرة ولدنا ثانيةٍ لرجاءٍ حي . بقيامه يسوع المسيح من
بين الأموات " (1 بطرس 1 : 3) .

إن رجاءنا الحي غير التزعزع يستند بثقة ويقين ، على قيامه المسيح
الظافر من بين الأموات ، هذا الرجاء ثابتٌ وراسخٌ ولا يتقلقل . كما
يذكر الرسول بولس : " ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح ، وقد
مسحنا هو الله ، الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا " (2
كور 1 : 21 - 23) . وأيضاً " أمين هو الله الذي به دعيتم إلى
شركة ابنه يسوع المسيح " (1 كو 1 : 9) .

بهذا الرجاء الحي تبشر كنيسة المسيح المقدسة ، وخاصة الكنيسة
الأورشليمية التي من خلال رعيتهما الحسنة العبادة ، تعطي الشهادة
الصادقة والحقيقة ، لمحبة الله الكلمة ، في تضحينه الصليبية ،
وأيضاً الشهادة لنور المسيح غير المخلوق الذي لا يعرفه مساء .
" فلنثبت إذاً أيها الأخوة الأحياء ، متأسسين وراسخين ، وغير
منتقلين عن رجاء الإنجيل " (كولوسي 1 : 23) ، كلمة الله ربنا يسوع
المسيح .

المسيح قام حقاً قام

الداعي بالرب

البطريرك ثيوفيلوس الثالث
بطريرك المدينة المقدسة أورشليم

مكتب السكرتارية العام - بطريكية الروم الأرثوذكسية
نشر في الموقع على يد شادي خشيبون